

الحركة الصهيونية واخبرهم بالمشروع: «لخصت للمجتمعين نظريتي في كيفية سير الامور اذا منحنا الوثيقة المصرية - ' الامتياز ' . بعد العريش بحوالى ميل ونصف الميل الى الشمال، يوجد خليج؛ هناك سأقيم أول ميناء، وأبني حاجزاً يحول المياه عنه الى البحر؛ وبعدها ابني طريقاً يصل بين هذا الميناء وجبال سيناء؛ وأمل في ان اجد المال الكافي لانشاء أماكن للسكن في الجبال». وفي ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٠٢، تلقى هرتسل خطاباً من وزير الخارجية البريطانية، لانسدون، أشار اليه في يومياته: «استلمت، أمس، خطاباً من اللورد لانسدون. وقد كتبه وكيل الخارجية سيرت. ه. ساندرسون، وهو وثيقة تاريخية. اللورد كرومر يقول ان مشروع شبه جزيرة سيناء سيكون محتمل التحقيق، اذا وجدت اللجنة ان الظروف الراهنة تسمح به. ستطلب الحكومة المصرية فقط الحصول على الجنسية العثمانية ودفع تبرعات سنوية لحفظ النظام في الداخل والخارج» (٣٣).

### بعثة صهيونية الى مصر

وفي ضوء هذا الخطاب، تحرك هرتسل في تنفيذ المشروع: «سأرسل بعثة الى هناك. سأدفع السلطان ثمناً غالياً للقبول بالمواطنة العثمانية (تحت ضمانات بريطانية). سأطلب مقابل ذلك قطعة من فلسطين. سأعد بدفع الاشتراكات السنوية، وأفي بهذا الوعد، شرط ان ينتخب المستعمرون حاكم المقاطعة ' اليهودية ' في الاراضي المصرية لمدة عشر، أو سبع، سنين، ويكون على الخديوي فقط ان يقرر ذلك؛ أو ينتخب هذا الحاكم من قبل الحكومة البريطانية، ويعين من قبل الخديوي. أما فرق الجيش الحامية، فيجب ان يكون قوادها مصريين - بريطانيين، والموظفون يكونون منّا. وعلى أساس هذه الانجازات، يتحتم على اللورد روتشيلد ان يعطي جمعية الاستعمار اليهودية مليونين، أو ثلاثة، ملايين، جنيه للشركة اليهودية الشرقية، والباقي يحصل من طريق الاشتراكات» (٣٤).

أما البعثة، أو اللجنة، التي اختارها هرتسل لتسافر الى مصر، فقد شكّلت من:

○ ليوبولد كسلر: مهندس مناجم؛ يهودي من جنوب افريقيا؛ ترأس الجمعية الصهيونية في الترانسفال ١٨٩٩ - ١٩٠١؛ انتقل الى لندن العام ١٩٠١؛ وفي العام ١٩٠٣ ترأس البعثة الصهيونية الى سيناء والعريش؛ أشرف على مجلة «جويش كرونكل» العام ١٩٠٧؛ ثم ترأس الاتحاد الصهيوني في بريطانيا العام ١٩١٢؛ واشترك في اللجنة السياسية التي ألفتها هاييم وايزمان لاصدار وعد بلفور.

○ الكولونيل البرت غولدسميث: ابن يهودي تنصّر؛ اعتنق اليهودية من جديد العام ١٨٧٠؛ أركان حرب في الجيش البريطاني؛ أدار مستعمرات البارون هيرش في الاربعينين ١٨٩٢ - ١٨٩٣؛ أسس فرقة الشبان اليهود العام ١٨٩٥؛ ترأس «احباء صهيون» البريطانية ونظمها على أساس عسكري.

○ جورج هنري ستيفنس: مهندس بريطاني؛ عمل في بناء الطرق وقنوات الري وسكك الحديد والموانئ، في الهند وبريطانيا وغرب افريقيا وجزر الهند الغربية؛ وقام بأعمال هندسية في مصر؛ وأشرف على قناطر أسيوط، ١٨٩٨ - ١٩٠٣.

○ د. س. سوسكين: مهندس زراعي ومدير مزارع، في فلسطين.

○ د. هليل يوف: طبيب؛ هاجر الى فلسطين منذ العام ١٨٩١؛ عمل في مكافحة الملاريا والتيفويد بين سكان المستعمرات اليهودية الاولى؛ رئيس أطباء المستشفى اليهودي في حيفا.

○ اوسكار مرمورك: مهندس معماري من جامعة فيينا؛ خريج مدرسة الفنون الجميلة في